Sarcouncil Journal of Humanities and Cultural Studies

ISSN(Online): 2945-3658

Volume- 04| Issue- 03| 2025

Review Article

Received: 08-05-2024 | Accepted: 20-05-2025 | Published: 13-06-2025

حركة الإخوان المسلمين في سورية عام 1947-1950

نسرين فيصل داود

الجامعة المستنصرية – رئاسة الجامعة – مكتب رئيس الجامعة – شعبة البريد المركزي

الملخص

تأسست حركة الإخوان المسلمين في سورية عام 1935 على يد مجموعة من الطلبة الذين كانوا يدرسون في جامع الازهر في مصر ، وأصبح زعيم الحركة مصطفى السباعي الذي سمي مرأقبا عاماً للجماعة ، وان هدف الجماعة هو عبادة الله تعالى وابتغاء رضوانه واستئناف الحياة الاسلامية ببناء الفرد المسلم اما سياستها الخارجية فان الحركة رفضت سياسة الوحدة مع الدول العربية من اجل الحفاظ على النظام الجمهوري السوري فضلاً عن موقفهم الواضح من القضية الفلسطينية اذ كانت الحركة تدعوا لفتح باب التطوع للقتال من اجل فلسطين بعد تهديدات الاحتلال الكيان الصهيوني لها فضلاً عن تهديد الكيان الصهيوني على سورية بشكل خاص وعلى الوطن العربي بشكل عام.

الكلمات المفتاحية:

1947-1950, حركة الإخوان المسلمين

المقدمة

نشاط حركة الإخوان المسلمين

تأسست حركة الإخوان المسلمين في سورية عام 1935 على يد مجموعة من الطلبة الذين كانوا يدرسون في جامع الازهر في مصر ، وأصبح زعيم الحركة مصطفى السباعي الذي سمي مرأقبا عاماً للجماعة ، وان هدف الجماعة هو عبادة الله تعالى وابتغاء رضوانه واستئناف الحياة الاسلامية ببناء الفرد المسلم اما سياستها الخارجية فان الحركة رفضت سياسة الوحدة مع الدول العربية من اجل الحفاظ على النظام الجمهوري السوري فضلاً عن موقفهم الواضح من القضية الفلسطينية اذ كانت الحركة تدعوا لفتح باب التطوع للقتال من اجل فلسطين بعد تهديدات الاحتلال الكيان الصهيوني لها فضلاً عن تهديد الكيان الصهيوني على سورية بشكل خاص وعلى الوطن العربي بشكل عام.

نشاط حركة الإخوان المسلمين :-

بدأ نشاط الإخوان المسلمين في سورية من خلال بعض الطلبة السوريين الذين كانوا يدرسون في مصر ولاسيما في جامع الازهر ، واتخذت هذه الحركة في سورية اسماء مختلفة باختلاف المدن فتم تأسيس اول مركز لها في حلب باسم دار الارقم عام 1935 ثم توالى تأسيس المراكز في المدن السورية كل مركز باسم خاص ورخصة خاصة فتأسست بعد دار الارقم جمعية الشبان المسلمين في دمشق وجمعية الرابطة في حمص وجمعية الإخوان المسلمين في حماه وغيرها (1).من اعضائها اختير الشيخ مصطفى السباعي(2) اول قائد للجماعة باسم المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية وكذلك الشيخ معروف الدواليبي(3) وكان للإخوان المسلمين جريده سميت المنار (4).

من ابرز اهداف الحركة فهي :-

1- تربية الفرد المسلم وإقامة المجتمع المسلم وبناء الدولة الاسلامية.

2- تبليغ دعوة الاسلام الى الناس كافة نقية خالصة من الشوائب.

1

3- اعادة صلة المسلمين بالإسلام ايمانا وفهماً وعملاً.

4- تشجيع المسلمين على الجهاد لتحرير بلادهم وتوحيد شعوبهم وتطبيق مبادئ الاسلام(5).

باشرت الجمعية بنشاط اجتماعي واسع النطاق فأسست المعهد العربي بدمشق شاملاً لمراحل التعليم من المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية ، وكذلك انشأت شركة نسيج في حلب وألفت عدة لجان للاهتمام بالشؤون الثقافية والسياسية والاجتماعية العامة(6). مما سهل انتشار تنظيم الاخوان المسلمين بين الطلاب نتيجة نشاطهم القوي في حقل التربية والتعليم كما حاول افراد التنظيم بسط نفوذهم على النقابات العمال والحرفيين من خلال اللجان العمالية التي اهتمت بأمور التربية ومكافحة الامية وتنظيم انشطة ثقافية حول الاسلام والعروبة ، اقتصر انتشار الحركة على المدن السورية الرئيسة ولم تحقق نجاح في الارياف ما عدا القرى المجاورة للمدن كما انها لم تحقق اي انتشار ملحوظ في صفوف الجيش ويرجع ذلك الى التركيبة الطائفية لكل من الطرفين عبرت الحركة الإخوان من خلال مصطفى السباعي عن المصالح الطبقة للشرائح الدنيا من الفئات الوسطى وعكست الوعي الشعبي لهذه الشرائح وانطلق السباعي وفق عصر النهضة عن تزامن اختلاف العالم الاسلامي مع النهضة الاوربية وتبعية العالم الاسلامي للغرب وما نتج من ظهور تيارين الاول رافض لكل ما هو غربي ومشكك فيه الفقهاء والثاني لاحق بالغرب تخلي عن تفكيره المستقبل(7).

اما من ناحية السياسة خاض الاخوان المسلمين أول انتخابات لهم عام 1947 وفازت الحركة ثلاث مقاعد الأول مصطفى السباعي عن مدينة دمشق والثاني عمر بهاء الدين الاميري عن مدينة حلب والثالث محمد المبارك (8)عن مدينة دمشق(9).

موقف الإاخوان المسلمين من قضية فلسطين :-

لعبت بريطانية دورا اساسياً من خلال وجودها كدولة منتدبة في فلسطين على أنشاء الوطن القومي لليهودي في فلسطين ، وبعد ذلك أعلنت الولايات المتحدة الامريكية قرار تقسيم فلسطين في 29 من تشرين الثاني عام 1947 بينما وقفت الشعوب العربية ضد قرار التقسيم وكان موقف سورية رافض لإقرار التقسيم حيث اصدرت النظام الحاكم في سورية موقفه الرافض لهذا القرار وكانت حركة الاخوان المسلمين في سورية لها موقف بارز من القضية الفلسطينية حيث كانت أول هيئة شعبية تتبنى القضية وتتولى شرحها للرأي العام في سورية وقد أصبح لهم مراكز في

Copyright © 2023 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

*Corresponding Author: نسرين فيصل داود

DOI- https://doi.org/10.5281/zenodo.15664828

جميع المدن السورية كما جعلوا منابرهم تدعوا من اجل القضية فلسطين وكذلك من خلال المحاضرات والمؤتمرات التي يعقدونها للشرح مطامع اليهود في فلسطين ولما اعلنت بريطانية عزمها على الانسحاب من فلسطين وأعلنت الامم المتحدة الامريكية تقسيم فلسطين مما دفع الإخوان المسلمين في سورية لمساعدة اخوانهم عرب فلسطين فأعلنوا ميثاقًا مقدساً لتشكيل جيش لتحرير فلسطين وأقبلت مما دفع جماعات من الاخوان وأبناء الشعب السوري الى مراكز الاخوان لتسجيل اسمائهم للتطوع في جيش التحرير وسرعان ما اعلنت الحكومة السورية منع التطوع إلا عن طريق الجامعة العربية ،والتطوع في جيش الانقاذ وشجع الإخوان المسلمين اتباعه بالتطوع في جيش الانقاذ ولكنهم ادركوا فيما بعد ان طبيعة تكوين هذا الجيش

2

وأسلوبه في العمل لا تتلائم مع الروح الإخوانية ، فطالبوا بان تكون لهم كتائبهم الخاصة وبسبب اصرارهم وافقت الجامعة العربية على كتيبة واحدة شريطة ان تتولى الجامعة الاشراف عليها وانطلق الإخوان يبيعون بعض من اثاث بيوتهم ويجمعون التبرعات ليشتروا السلاح والذخيرة لإخوانهم المتطوعين ،ونجحوا في تخطي العقبات التي وضعها في وجوهم القيادات الرسمية وبدأت اولى كتائبهم تدريبها في معسكر قطنا وكان تدريبهم الى جانب تدريب الاخوان المسلمين المصرين(10). خلال انعقاد جلسة مجلس النواب في 9 تشرين الاول من عام 1947 اثار النائب محمد المبارك موضوع قضية فلسطين قال(هناك قضية من قضايا العرب الكبرى وهي قضية فلسطين افلا ترون من الواجب بحثها واتخاذ التدابير الازمة للقضية فلسطين ، اقول هذا وانأ لا اشك في ان الحكومة مهتمة كل الاهتمام لأمرها كما لا اشك في ان لديها تدابير سوف تتخذها ونحن نشكرها على ذلك ولكن إلا ترون ان الوقت مناسب لبحث في القضية فقد تكون هناك اقتراحات وإيضاحات لها اهميتها فيما يتعلق بهذا الموضوع)(11).

وإثناء انعقاد الجلسة مجلس النواب 18 كانون الاول عام 1947 قدم النائب محمد المبارك ممثل الإخوان المسلمين اقتراح تتعلق بالقضية الفلسطينية جاء بهذا الاقتراح بعد الحوادث الاخيرة ويوجد عددا من اليهود الاجانب داخل سورية واقترح الغاء جوازات الاقامة المعطاة لهم فضلا هناك فريق من السوريين اليهود خارج البلاد السورية اقترح انذارهم خلال مده معينة بالعودة الى البلاد وألا فأنهم يفقدون الجنسية السورية ، وهذا الاقتراح ارى وضعه بقانون وهو ضروري لأن هناك عدداً من الأرهابين في فلسطين هم من يهود السوريين او البنانين ويشتركون في عمليات الإرهاب في فلسطين وها هو ذا اقتراحي اقدمه الى رئيس مجلس النواب محمد العايش كما تم ذكر في جلسة النواب عن قرار اللجنة القضائية التي يرئسها مصطفى برمدا والمقرر الطيف غنيمة والأعضاء زكي الخطيب ورزق الله انطاكي وغيرهم التي يخص اقتراح المقدم من النائب عادل العجلاني والمتضمن اضافة فقرة على المادة (157) من قانون العقوبات تتضمن فرض عقوبة الحبس مدة سبع سنوات مع الاشغال الشاقة بحق من يرتكب تزوير او تحريف او تغير تذكرة السفر او تذكرة النفوس او ورقة الهوية يقصد تسهيل هجرة اليهود الى فلسطين (12). مما دفع محمد المبارك أن يطلب إيضاح من اللجنة على العقوبات التي نصت عليها المادة الواردة في الأقتراح لأننا نرى على وجه عام بان من المناسب وضع تشريع مؤقت يتضمن تشديد العقوبات على الهجرة اليهودية ،ويبين الاقتراح الذي تقدم به النائب العجلاني هو تشديد العقوبة في هذا الموضوع وكل ماله صلة به ، ورد العجلاني على المبارك ((ان جميع العقوبات المنصوص عليها من اجل تهريب اليهود غير الشرعيين تفرض عقوبات جنائية لعدم تكرار حوادث التهريب غير المشروع كما تم الموافقة علية من قبل مجلس النواب وافقوا تطبيق هذا القانون خاص بالهجرة اليهودية غير شرعية))(13).

أستمر مجلس النواب السوري يبحث في قضية فلسطين حيث تكلم محمد المبارك عن زيارته الى معسكر قطنا ((رأيت فيه ماسرني من النشاط الباهر لإنقاذ فلسطين ولكنني وجدت من جهة اخرى ان هناك حاجة شديدة للإمداد السريع بالمال والمعدات ولذلك ارى ان ثرواتنا ولاسيما ثروات الاغنياء يجب ان يضع لهذه الغاية ولهذا يجب ايجاد مورد ثابت ينفق في سبيل فلسطين

3

كإضافة نسبة مئوية على الضرائب مثلا او وضع طابع خاص باسم فلسطين وبذلك نؤمن موردا ثابتا لا تعبث به الايدي من جهة ولا يكون متموجا ومقلقلا من جهة اخرى))، وقد أيد مقترح المبارك النائب هاني السباعي(14) حيث قال (أيد كلام السيد المبارك فلا شك بان كل عربي مكلف بان يتبرع بما يستطيع ولكنني ارى انه يجب ان لا يتخذ قرار باقتطاع راتب شهر لان بين النواب من الاغنياء وأرباب الثروات الضخمة من يستطيع كل منهم ان يتبرع بأكثر من 30 الف ليرة للفلسطينين دون ان يؤثر تبرعه هذا بحالته المالية كما ان هناك من النواب من لا يمكنهم التبرع بسبب حالتهم المالية إلا بجزء قليل وبما ان التبرع يكون دائما حسب الأستطاعة اقترح ان تترك الحرية لكل نائب فيتبرع بما يستطيع) اما مجلس النواب فقد اتفقوا على جعل هذا المقترح رغبة النواب بالتبرع من اجل قضية فلسطين(15).

الاحوال الاقتصادية في سورية :-

كانت سورية تمر بأزمة سياسية بسبب صراع الاحزاب فيما بينهم فضلا عن تدهور الحاله الاقتصادية ونقص في البترول التي تستخدم في وسائل النقل والصناعات والكهرباء مما كان سبب في اضراب العمال في عديد من المدن ولا سيما حلب وكان حدوث هذه الأزمة الاقتصادية بسبب فساد المنتشر في الحكومة فضلا عن تهديدات الكيان الصهيوني على فلسطين التي ادت الى انتشار المظاهرات والإضرابات بشكل كبير (16).وفي 21 كانون الثاني 1948 عقد مجلس النواب جلسته وتطرق المجلس للأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر فيها سورية وعلق نائب محمد المبارك ممثل جماعة الإخوان جاء فيه ((سادتي هناك بعض نقاط لم يعرضها الزملاء وأحب ان ابحثها من ناحية النفقات منها ما يكون نافعاً ومنها ما يكون مضراً ولذلك أعتقد بان من الضروري قيام مشروعات انتاجية من قبل الأفراد والحكومة وطالما تحدث الناس وكتبت الصحف عن أمر تشجيع استقطاع الأراضي الزراعية واستثمارها من أجل أيجاد موارد جديدة بدلا من الضرائب وتقليلها عن كاهل المكلف وقد ورد في مشروع الموازنة شئ عن هذه الناحية في المادة المكلفة بإشغال الري ولكن هناك ارقاما عالية في نفقات الموازنة باسم حفلات وإكراميات اعتقد ان الواجب تقليلها لأنه هذا النفقات كبيرة وربما تصل اكثر من 300 الف ليرة وارى ان تدفع هذا الأموال على أساس العمل لا على اساس الخواطر والإكراميات وهناك ارقام باسم نفقات خاصة واستثنائية وردت في الموازنة ايضا ولا شك أن بعض هذه النفقات قد خصصت لامور

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher

سياسية او قومية وذلك بسبب عدم وجود ضوابط لصرفها يجعلها بدون فائدة والأفضل بان يتم استغلالها في استثمار الأراضي والتي يمكن أن تؤمن العيش للملايين من الناس ومن هذه الأراضي أرض الجزيرة تكاد تكون خالية من الزراعة والتشجير))(17).

تكلم محمد المبارك على تقرير لجنة الموازنة حيث ذكر (أن وضع ديوان المحاسبات بالقرب من مجلس النواب وتحت اشرافه المباشر يجعل فيه قوة معنوية تمكنه من مراقبة الحسابات وتقديمها الى المجلس في اوقاتها ولهذا فأنني اوكد على عودة ديوان المحاسبات الى المكانة التي احله اياها الدستور باعتباره هيئة مهمة في البلاد والتي يمكن المجلس بواسطته من مراقبة السلطة التنفيذية واني أرجو اتخاذ كافة التدابير لتعيين الأعضاء فيه وتغير مكانه وجعله بالقرب من المجلس ليكون تحت اشرافه المباشر)(18).

4

4 حزيران عام 1948 عقد الإخوان المسلمين مؤتمرا في محافظتي حلب ودير الزور بحث الاوضاع الداخلية في سورية وقضية فلسطين وتعرض البيان الذي صدر عن المؤتمر والإخوان المسلمين في القضايا المطروحة وابدى المؤتمر استياؤه من ضعف جهاز الدولة في شتى المجالات ورأى ان سبب ذلك يعود الى ضعف في الاخلاق وحب الذات ونقص في كفاءة الموظفين ورأى ايضا ان هناك عددا كبير من الاشخاص المشبوهين وأعوان الاستعمار في الوظائف الحكومية والنواب لا يعيرون تلك المسائل الاهتمام الكافي كما أن جميع الاصلاحات المعلن عنها قد فشلت لعدم توافر الاخلاص في تنفيذها ، وان سورية منغمسة في الفوضى التي ورثتها عن حكومات كانت تتعاون مع الاستعمار وان القوانين في كثير من الاحيان كانت هي التي اتى بها المستعمرون وتطرق البيان الى انتشار الجهل داخل الدولة وأن الدولة لم تظهر اهتماما كافيا في مكافحة الامية وتأسيس عدد كافي من المدارس(19). مما دفع رئيس الجمهورية شكري القوتلي(20) وطلب من خالد العظم(21) تشكيل حكومة وإيجاد حل تخلص من الازمة الاقتصادية التي تعم البلاد وإنهاء الاضرابات والمظاهرات التي انتشرت في البلاد بسبب الفشل السياسي إلا ان حكومة العظم فشلت في وضع حلول لازمه الاقتصادية مما قدم استقالته الى رئيس الجمهورية (22).

معارضة الإخوان المسلمين مشاريع الوحدة العربية :-

على أثر هزيمة الجيوش العربية في فلسطين وقيام الكيان الصهيوني وزيادة خطره على الأمة العربية بشكل عام وسورية بشكل خاص اقترحت حكومة العراق على سورية قيام وحدة بين البلدين وهو مشروع هلال الخصيب (23). بينما تقدم الجانب الاردني مقترح مشروع سورية الكبرى على الحكومة سورية في الوقت نفسه تمكنت الاردن من كسب بعض الشيوخ العشائر للوقف مع هذا المشروع وبعض السياسيين السورين إلا أن قسم من الاحزاب كانت ضد مشاريع الوحدة سواء مع العراق او الاردن منهم حزب الإخوان المسلمين (24).

حيث عارض حركة الإخوان المسلمين مشروع سورية الكبرى والهلال الخصيب فدعى الحزب الى ضرورة المحافظة على النظام الجمهوري واعتبر أن المشروعين يشكلان خطة استعمارية تقضي على الروح الشعبية التي تتجلى في الحكم الجمهوري(25). وجاء في مذكرة الإخوان الى رئيس الجمهورية هاشم الاتاسي (26) والحكومة السورية يوضح أن رفضهم هذا لا يعني رفضا لوحدة سورية او الوحدة العربية بل على النقيض لأن المشروع يناقض بنظرهم الوحدة السورية الحقيقة التي تتضمن الوحدة مع لبنان وغيرها من بلدان سورية الكبرى ((أن الادعاء بان المطالبة بسورية الكبرى سيحقق ما يسعى له السوريون منذ الحرب العالمية الاولى وقد اجمع عليه المشتغلون في الحقل السياسي هو تلفيق مهين اذ أن السوريين كانوا متفقين على مطلب سورية التي تحدها جبال طوروس في الشمال وشبة جزيرة سيناء في الجنوب ومن الواضح ان منطقة الأسكندرون وإنطاكية تتبع لها التي اقتطعت من سورية كما انها تشمل دولة لبنان إلا ان الذين ينادون بسورية الكبرى لا يشملون في الدولة التي يحلمون بها)) ،وكذلك جاء في المذكرة ان مشروع سورية الكبرى هو ليس لفكرة وحدة بين سورية والدول العربية فحسب بل ان هذا المشروع يجعل البلدان التابعة للوحدة خاضعة لنفوذ الاستعمار البريطاني فنؤكد ان

5

السوريون طالبوا بوحدة سورية وتكون حرة مستقلة استقلال تاما لا سلطان للمستعمر على جزء من اجزائها (27). وأن سورية والبلاد العربية قد اجمعت رأيها على محاربة تقسيم فلسطين بكل ما تملك من وسائل القوة لما ينطوي عليه قيام دولة لليهود في بعض مناطق فلسطين ولو في قرية صغيرة منها من خطر مباشر على فلسطين والبلاد العربية كلها ، ومشروع سورية الكبرى انما يقوم على ضم المنطقة العربية من فلسطين وترك المنطقة اليهود فيما لو تحقق مشروع التقسيم لا سمح الله تحت سيطرة اليهود وبريطانية ومن هنا كان تحقيق المشروع ضربة أليمة للأماني العربية ، فضلاً أن شرقي الاردن كان جزءاً من ولاية سورية في العهد العثماني وكان متصرفيه يديره متصرف تابع لوالي الشام فإذا كانت هنالك رغبة او مصلحة في الانضمام للوحدة فمن الواجب أن يعلن شرقي الاردن انضمامه الى سورية والتحاقه بها وترك الخيار للشعب السوري نفسه في من يرأس هذه الدولة بالنظام الذي يرتضيه وذكر في المذكرة ان العرب يواجهون الكثير من المشاكل في مقدمتها قضية فلسطين ومصر والمغرب العربي وان الدعوة الى سورية الكبرى اغضبت سورية ولبنان والمملكة العربية السعودية حيث اعلن رؤساء هذه الدول انهم يرفضون تحقيق هذا المشروع وإذا اصر دعاته على تنفيذه بالقوة فان رجال هذه الدول لا يترددون عن مجابهة القوة بقوة وإذا وقع الصدام فستنضم الى الدول الثلاث وأن الجامعة العربية التي يعلق عليها العرب على منع الفتنة والعداوة بين البلاد العربية ولن يستفيد منها إل العدو الذي ازعجه تضامن العرب في قضية مصر وقضية المغرب العربي وفلسطين(28).

الجمعية التأسيسية :-

اعلنت حكومة هاشم الاتاسي البدء بالتحضير لأنتخاب جمعية التأسيسية لوضع دستور جديد (29) وتم تحديد يوم انتخاب الجمعية في 15 تشرين الثاني عام 1949 (30) وقد واجهت الحكومة مشكلة الدستور فقد انقسم مجلس الوزراء الى قسمين حيث كان القسم الاول يؤيد عودة المجلس النيابي المنحل على ان يعقد جلسة واحدة ويمنح فيها الحكومة القائمة السلطات التشريعية ثم يحل ويقوم بإجراء أنتخابات جديدة اما القسم الثاني يرى بان الدستور لم يعد صالحا لذلك يجب وضع دستور جديد من قبل الجمعية التأسيسية تنتخب لهذه الغرض ثم تنحل ، فينتخب مجلس النواب على اساس الدستور الجديد (31) .حاولت الأحزاب السياسية قبل الانتخابات الاتفاق فيما بينها على قائمة موحدة إلا انها فشلت وتمكن الإخوان

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher

المسلمين مع بعض الجماعات الدينية من تشكيل جبهة موحدة تحت اسم (الجبهة الإسلامية الاشتراكية) وأعلنت في بيانها الأنتخابي انها سوف تعمل لتحقيق الاشتراكية التي دعا اليها الإسلام وتوثيق الروابط بين البلاد العربية وحماية استقلالها ضد المؤامرات الغربية(32).
وقد صرح النائب عبد الرحمن العظم (قبل البدء بانتخاب الجمعية التأسيسية يجب أن نعرف النظام الداخلي الذي تسير علية الجمعية في أعمالها وهل هو نفس النظام الداخلي للمجلس النيابي السابق أم أن الجمعية تنوي وضع نظام خاص تتمشى على اساسه وتحترم نصوصه وعلى كل ارى انه لا بد لنا من اعتماد نظام داخلي قبل البدء بإعمالها وعلى أساسه ننتخب أعضاء الجمعية وتعلم مسبقا هل يجري انتخابهم بالاقتراع السري ام التصويت العلني ، إلا أن النائب هاني

6
السباعي من جماعة الإخوان المسلمين رد على مقترح العظم ما يلي (نظراً لأن النصوص المتعلقة بانتخاب جمعية التأسيسية الموجود في النظام الداخلي للجمعية التأسيسية السابق والنظام الداخلي الراهن للمجلس النيابي نقترح اجراء انتخاب مكتب هذا الجمعية بموجب النظام الداخلي الراهن ريثما نظر فيما بعد بالنظام الداخلي)، كما صرح النائب منير العجلاني (33) قبل الشروع بانتخاب اعضاء مكتب الجمعية اريد اقول (أن فريقا من المستقلين عقدوا اجتماعا تداولوا فيه امر الرئاسة ومن يتولاها فأجمعت كلمتهم على أن يكون مرشحهم هو مرشح حزب الشعب رشدي بك الكيخيا(34) وأننا نرجو أن يتم انتخابه بالإجماع المطلق) وكان موقف ممثل الاخوان مصطفى السباعي في المجلس بأنه يؤيد موقف المستقلين وقال (انني باسم الجبهة الاشتراكية اننا سننتخب بالإجماع رشدي بك كيخيا رئيس الجمعية التأسيسية)(35).

جرت انتخاب الجمعية التأسيسية في 15 من تشرين الثاني 1949 وفاز ممثل الاخوان مصطفى السباعي داخل الجمعية التأسيسية فاختير نائبا للرئيسة وكان احد التسعة الذين عهد اليهم وضع مسودة الدستور(36). وكذلك حصل محمد مبارك على 54 صوتا(37). وتم انتخاب رشدي الكيخيا احد اعضاء حزب الشعب رئيس للجمعية التأسيسي(38).

موقف الإخوان المسلمين من دستور عام 1950 :-
بعد فوز حزب الشعب بالانتخابات الجمعية قدم رشدي الكيخيا اقتراحاً الى مجلس الوزراء بمشروع الدستور المؤقت يعرض على الجمعية ، وكان هذا المشروع يوجب انتخاب رئيس دولة مؤقت وتخويل الوزارة صلاحية التشريعية الى أن تنتهي الجمعية من وضع الدستور وكان الحزب الشعب يرمي من وراء هذا المشروع الى الحصول على اصلاحات تشريعية من الجمعية ليتمكن من السيطرة على الحكم حتى انجاز وضع الدستور وفي حال استطاع ان يصوغ الدستور بحسب توجهاته الوحدوية مع العراق ليسرع في انجازه ونشرة ، اما اذ ظهرت عراقيل تحول دون بلوغ هذه الغاية فيستمر في الحكم حتى تسمح الظروف بتحقيقها وتوطيدا لفكرة الاتحاد نص مشروع الدستور المؤقت على (أن يقسم اعضاء الجمعية ورئيس الدولة اليمين على السعي لتحقيق الوحدة العربية)(39).

افتتحت جلسة الجمعية لمناقشة وضع دستور جديد لبلاد وكان ممثل حزب الإخوان المسلمين رأي في هذا الموضوع فقد صرح النائب محمد المبارك في ذلك (أن موضوع الدستور القديم هل هو باقي ام ملغي وأنا اعتقد ان إلغاء الدستور القديم لمجرد حدوث الثورات او الانقلابات يعتبر الغاء للدستور القديم ، وهذا في اعتقادي يحتاج الى شئ من النظر فالانقلاب هو غير الثورة والانقلاب الذي حدث عندنا هل كان يستهدف تغيير الحكومة وأسلوب الحكم ام تغيير نظام الحكم نفسه ؟ أنا اعتقد ان الانقلاب الذي حصل اذا صح ان نسميه انقلاباً ؟ فلا يجوز لنا أن نسميه ثورة وأن الانقلاب الذي حصل في سورية كان يستهدف تغير في اسلوب الحكم بتغير القائمين على الحكم اي القائمين على تنفيذ الدستور ولكن الواقع يبرهن أن الدستور وغير معمول به وقد انقضت عدة اشهر وهو غير معمول به ويمكن القول أن العمل بإحكامه يجعل اقبال الامة على انتخاب جمعية التأسيسية ، فأن اقبال الامة على انتخاب جمعية التأسيسية يؤدي

7
بإلغاء الدستور القديم المعلق ووضع دستور جديد ، وأن رأي يطبق الدستور القديم لمدة شهر أو شهرين حتى يكمل الدستور الجديد ، اما المواد الثلاثة المعروضة علينا في هذا الجلسة تجمع بين السلطات التشريعية التنفيذية ولا اعتقد يجوز الجمع بينهما فهذا المواد لا تجعل الحكومة مسؤولة امام المجلس بدليل انها تتعرض لموضوع الثقة فضلا عن انها تعطيها صلاحية التشريع فأننا كنا نرغب في أن تعطي هذا الحكومة صلاحية التشريع بالمعنى الواسع اي تكون مسؤولة أمام الجمعية ، وإذا منحها الجمعية التأسيسية الثقة وقبل اعطائها صلاحية التشريع فانا اعتقد انه ينبغي ان ستثني من صلاحية التشريع ما يتعلق بالاتفاقيات الدولية وكذلك فصل بين السلطات فان الجمعية التأسيسية لا تستطيع أن تجمع كل السلطات في نفسها بل أن لها الحق في توزيع السلطات فإذا اقرت مادة وجعلت هذه السلطات بموجبها منوطه بها يكون لها الحق في توزيع السلطات ولكنها على كل حال ليست جامعة لهذه السلطات دون أن يكون هناك نص على ذلك فنحن بيدنا ان نعطي صلاحية التشريع للحكومة التي تتولى الحكم بموجب هذا الدستور المؤقت او نستبقي صلاحية التشريع للجمعية التأسيسية ونحن وضعنا هذا المادة بان لا نعطي صلاحية التشريع للحكومة بل نبقيها في يده الجمعية دون غيرها فإنما نعطي هذا الحق لمدة مؤقتة ريثما يضع الدستور) [(40)].

كما تكلم مصطفى السباعي نائب الإخوان عن الدستور المؤقت قال (أن الدستور القديم هو موجود أو غير موجود مع أن نص المرسوم الذي دعا الى الانتخابات كان صريحا كل الصراحة فقد نصت مواده على دعوه الامة الى الانتخاب جمعية التأسيسية تضع دستور للبلاد وكذلك سمعنا عن وجود قوات العدو الصهيوني على حدودنا لاحتلال البلاد العربية وبلادنا أول هذا الدول ، لكي نضع دستورا جديدا لا يجوز بحال من الاحوال أن تظل الامور معلقة والعدو على الابواب أن الحكومة تطلب منحها بعض السلطات فانا مع القائلين بأنه ولا يصح بأن يتخلى المجلس النيابي عن حقه التشريعي وان يمنح هذه التشريع للحكومة مع وجود المجلس فلا يجوز أن يحرم من حقه الدستوري اننا نريد ياسادة ان تقوم في البلاد حكومة قوية تحدث لنا انقلابات لا في السياسة وحدها بل انقلاباً اجتماعياً وأخلاقياً واقتصادياً فالأمة تترقب نتائج هذا الجلسات والبلاد لا يريد ان يطول الامد فتقوم حكومة ترقع اعمالها ترقيعا ، مع اعتقادي بضرورة انصراف الجمعية التأسيسية الى وضع دستور بأقصى سرعة واقترح بأن تعدل المادة الثانية بشكل يجعل من الحكومة مسؤولة امام المجلس النيابي كما طلبنا من الحكومة ايضاح الاسباب التي تطلب وضع السلطات التشريعية والتنفيذية بيدها وسالناها هل هناك اتفاقيات دولية ومعاهدات قالت لا ولكن هناك موازنة عام 1950 وترى الحكومة أن

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher

انصراف المجلس الى دراسة الموازنة وإقرارها يستغرق وقت طويل يصرفها عن وضع الدستور لهذا اني اقترح أن نمنحها هذا الحق حق وضع موازنة وإقرارها وإذ كان لديها اسباب اخرى فتقل لنا عنها لندرسها ونمنحها صلاحيات أما اخذ الصلاحيات بشكل مطلق يعطل عمل النواب فهو لا نقبل اذ ليس من الحق أن نمنح الحكومات التشريعات ويبقى النواب بدون اي سلطة ، يا سادة استحلفكم بالله أن تضعوا مصلحة الامة فوق كل مصلحة وان تذكروا ان خطر العدو محدق بنا من كل جهة وأن محنة فلسطين ونكبة دير ياسين وشهداء فلسطين تستصرخكم جمعيا من سماء الخلود طالبة أن تعيدوا لها المجد والحق المهان فالتاريخ لا يرضى ان تكون الاذان صماء عن

8

سماع نداء أرواح الأبطال والشهداء) (41).17 كانون الأول عقدت الجمعية جلستها الرابعة حيث تمت مناقشة نص القسم الذي سيؤديه رئيس الجمهورية وأعضاء الجمعية التأسيسية والوزارة ثم التصويت عليه اذ اقترح مؤيدو الاتحاد العراقي السوري نص القسم الاتي (اقسم بالله العظيم أن احترم قوانين الدولة وأحافظ على استقلال الوطن وسيادته وسلامة اراضيه وأصون اموال الدولة واعمل لتحقيق وحدة الاقطار العربية ويلاحظ حذف اشارة على النظام الجمهوري ولقد فسر معارضين الاتحاد السوري العراقي هذا الحذف محاولة لتمهيد الطريق امام مشروع توحيد سورية والعراق تحت عرش واحد هو عرش الوصي عبد الالة ، فعارضوا هذا الحذف وأصروا على وجوب المحافظة على النظام الجمهوري وقف الى هذا الرأي الجبهة الإسلامية بقيادة مصطفى السباعي وعبد الباقي نظام الدين وأكرم الحوراني (42) ممثل حزب الشباب وكذلك بعض الديمقراطيين ولقد سمي جميع اصحاب الرأي هولاء (الكتلة الجمهورية) (43).

وصرح مصطفى السباعي ممثل الإخوان (لقد كانت صيغة اليمين في الدستور القديم ينص اني احترم دستور البلاد وقوانينها واحفظ استقلال الوطن وسلامة ارضه ولكن هذا الصيغة الجديدة تختلف عن سابقتها ولي اعتراض على ذكر الوحدة العربية في القسم مؤديا الى نوع من الوحدة لا يريدها الشعب السوري ولا تريدها شعوب الامة العربية فنحن كلنا نطالب بوحدة دونه مطامع وأهواء ومن هذه المطامع دول الاجنبية في بلاد العرب ولقد علمتنا تجربة فلسطين أن اكبر اسباب الهزيمة التي لحقت بنا في حرب فلسطين هي تضارب اهواء الملوك والرؤساء والأمراء ولذلك فأن هذه الكلمة التي تدل على وحدة البلاد العربية دون الاشارة الى محافظة على نظامنا الجمهوري يبين أن المجلس يريد القضاء على النظام الجمهوري من اساسه ،وأن هذه البلاد احبت النظام الجمهوري وأننا نعلن بكل ايمان وصراحة ووضوح بأننا لا نتنازل عن النظام الجمهوري بديلا ولا نريد نظاما ملكيا يجعل الامة كلها مسخرة لاهواء رجل ويجعل رقبة الامة كلها في يد رجل اذا مات ولي من بعدة ابنه وهو من لم يؤخذ رأي الامة العربية ، وأن النظام الملكي لا يقره الإسلام ولا تقره طبيعة الامة العربية بل انتقل اليها من الامم الاجنبية ولذلك فأنني اصر على أن ينص في هذا القسم على محافظة على النظام الجمهوري حتى لا تفتح باب التأويل من أن هذا المجلس الكريم يريد أن يفتح الباب المشاريع تنسف النظام الجمهوري من اساسه) (44) .

وكان رد النائب منير العجلاني على السباعي قال (سيدي الرئيس وسادتي أن في مجلس النواب بريطاني ، وفضلاً في مدارسها يبدؤون اعمالهم بالصلوات ويختتمونها بالدعاء الى الله سبحانه وتعالى أن يوحي اليهم اعمالهم وأقوالهم وهذا القسم أن لم يكن صلاة طويلة فهو دعاء الله أن يوحي الينا الهدى بأقوالنا وإعمالنا فنحن نبتدئ اعمالنا بان يكون الله سبحانه وتعالى شاهدنا فنحن نريد ان نتقرب اليه وحده لا أن نتقرب الى رجل من الرجال ولا رئيس من الرؤساء ولا الى نزعة من النزعات نريد أن نتقرب اليه سبحانه وتعالى وحده وعليه فلست اجد بالقسم بالله إلا ما يرضي ضمائرنا ويوجهنا نحو الروح اما اننا نحترم قوانين الدولة فهل تعتقدون أن العالم رجالا يريدون أن ينشئوا وطنا يستطيعون ان يقيموه على احتقار القوانين ؟ فاحترام القوانين كما قال النائب السباعي امر هو اقل ما يطلب من جماعة اجتمعت لتجعل السلطة القوانين الدولة

9

(اقسم بالله العظيم أني أحترم قوانين الدولة) هل تجدون في هذا القسم حتى الان أي حرج ؟ اذن اقول وانأ مرتاح الضمير اقسم بالله العظيم انني أحترم قوانين الدولة فإذا ارتكبت مخالفة لقانون من قوانين الدولة نحترمه نحن ونجله فلتطبق على ولتنزل بي ألعقوبات إلا أن السباعي رد على كلام بعض النواب بالجلسة قال (ما كنت اظن أن بعض حضرات الزملاء يتمنا بأننا نعارض الوحدة العربية ولقد قلنا بصريح العبارة أننا دعاة وحدة عربية منذ الصغر ولكننا نريد لوطننا نظاما شعبيا ديمقراطيا يقوم على ارادة الشعب وتتمثل فيه ارداه الشعب وهذا فيما نعتقد يتمثل بالنظام الجمهوري فإذا حرصنا على النظام الجمهوري وأعلنا عن رينا فيه فما كان من الحق وما كان من اللازم أن تتهم بمعارضة الوحدة العربية المنشودة نحن لا نكره ان ينافسنا غيرنا في التحمس للوحدة العربية بل نحب ذلك لأنه اسرع لتحقيق هذه الوحدة ولكننا لا نريد ان يحتكر غيرنا من الزملاء الحماس للوحدة العربية وحدهم ويتهموا غيرهم بأنهم من دعاه الانفصال فالانفصال هو موت محقق ايها السادة وليس هنا من احد يقول بالانفصال وليس هنا من احد يكره الوحدة العربية ولكننا نريدها أن تكون وحدة شعوب لا وحدة ملوك ولا وحدة عروش)، وأكمل السباعي كلامه (بأننا نحن هنا انما ارادة امة ونحن هنا نسعى لمصلحة شعب ونريد ان ننقذ وطنا لا أن نجامل ملوكا وعروشا فلسنا في حفلة شاي ولسنا في حفلة تكريم حتى يجامل الواحد منا الاخر ونحن هنا نقرر مصير هذا الشعب لأجيال وأجيال فأرجو ان لا يقال لنا بعد الان انه لا ينبغي لكم ان تقولوا هذا لأنكم تجرحون بذلك شعور اقطار اخرى).مما ادى الى معارضة اغلب النواب الى مشاريع الوحدة حفاظا على النظام الجمهوري السوري (45).

وإثناء الصراع على صيغة الدستور برز دور حزب الشعب الذي كان معارض لوزارة خالد العظم الذي شكل وزارته في 27 كانون الاول عام 1949 وتسلم وزارة الخارجية اضافة الى رئاسة الوزارة واسند الدفاع الى اكرم الحوراني وزارة الداخلية الى احد المستقلين سامي كبارة (46).وتسلم من جماعة الاخوان المسلمين محمد المبارك وزارة الاشغال العامة ، عبد الباقي نظام الدين وزيراً للزراعة ، معروف الدواليبي وزيرا للاقتصاد الوطني ، وعبد الرحمن العظم وزيرا للمالية (47).

إلا أن حزب الشعب لم يقف مكتوف الأيدي أمام وزارة العظم التي جاءت بالرغم عنة لذلك استغل الحزب رفض حركة الإخوان المسلمين وغيره من الاحزاب على حذف كلمة النظام الجمهوري من القسم فمضى من خلال اكثريته في المجلس النيابي ليشكل لجنة الثلاثة والثلاثين رجلاً الذين ارتبط بهم وضع الدستور وبرزت الجبهة الإسلامية الاشتراكية بقيادة مصطفى السباعي يقود معركة لإعادة الشريعة الإسلامية الى الحياة

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License
Publisher: SARC Publisher

حيث اوكل الثلاثة والثلاثون نائبا الى تسعة نواب ان يقوموا بصياغة مسودة الدستور كل من مصطفى السباعي ممثل حزب الإخوان المسلمين فيضي الاتاسي واكرم الحوراني ممثل حزب البعث وقد قامت اللجنة بالاتصال مع هاشم الاتاسي رئيس جمهورية ورشدي الكيخيا ضرورة تشكيل حكومة ائتلافية (48).

طلب النائب مصطفى السباعي من لجنة الدستورية اضافة مادة دين الدولة الإسلام والذي اعتمده في طلبة على اربعة قواعد هي القواعد الديمقراطية ، المصلحة الداخلية ، المصلحة القومية ، المصلحة السياسية وقال السباعي في بيانه تلك الامور الاربعة تحت عنوان لماذا يجب

10
ان يكون دين الدولة الإسلام اولاً تحت القواعد الديمقراطية قال السباعي(أن القواعد المتبعة في دساتير العالم وأنظمة الاحزاب ومداولات المجالس النيابية بل في عرف الدنيا جميعا أن رأي الاكثرية هو المعمول به فإذا قلنا دين الدولة الإسلام وهو دين تسعة اعشار السوريين ودين 98 بالمائة من العرب نكون في هذا قد تجاوزنا ألحق وخالفنا الديمقراطية ،وهذه هي الدول التي نصت دساتيرها على دين معين انما اتخذت دين الاكثرية دينها الرسمي في كثير من الاحيان) اكمل السباعي كلامه (أن ما الفت النظر اليه هو ان دعوتنا لهذا الدين والتي ما النص على أن دين الدولة الإسلام ؟ انما هو نابع من كونه دين الله تعالى الذي انزله للبشر يوحيه لنبيه محمد صلى الله علية وسلم وليس من كونه دين الاكثرية على اننا لا ننكر ان للأكثرية دوراً بارزاً في تغليب اثبات هذا النص في الدستور على ما سواه فضلاً عن اهمال ذلك النص اضافة لكونه معبرا عن الحق فانه بذلك يحفظ حقوق الاكثرية ويصونها) أما (المصلحة الداخلية يذكر السباعي اثر نص (دين الدولة الإسلام) على تطبيق النظم الإسلامية في المجتمع المسلم واستجابته لها فقال (فإذا اردنا لهذا الشعب حياة كريمة وتعلقا بالدولة ودفاعا عن الوطن كان النص بان الدين الدولة الإسلام حافزاً للشعب وهو في اكثريته الساحقة مسلم ، ان ينفذ النظم التي تسن له والأوامر التي تصدر في مصلحته من حكوماته اذ يرى في ذلك امر دينيا محتما لا يجوز التخلي عنة) أما (المصلحة القومية) اعتبر السباعي النص في الدستور على ان دين (الدولة الاسلام) عاملا قويا من عوامل الوحدة الشعبية بين السورين وإخوانهم العرب ومظهر من مظاهر التقارب بين دول الجامعة العربية فقال عنه (فالنص على دين الدولة الإسلام عامل قوي من عوامل الوحدة الشعبية بيننا وبين اخواننا العرب ، ومظهر رسمي من مظاهر التقارب بين دول ألجامعة وأن الوحدة الشعبية بين العرب هي قائمة بالفعل من حيث المشاعر والعواطف لكن الذي يقطع روابط تلك المشاعر ويبدد دفء تلك العواطف انما هو الانظمة الحاكمة لتلك الشعوب رغم ان دساتير كثير منها تنص على أن دين الدولة الإسلام) [49].

أما اخر مصطلح اعتمد عليه السباعي في اضافة مادة دين الدوله الإسلام هو (المصلحة السياسية) فقال السباعي (ان من يقوي الرابطة بيننا وبين هذه الدول والشعوب ان نعترف بالإسلام دينا وهو ديننا الذي صدرناه اليهم ونشرناه في بلادهم ، السنا في حاجة الى اسواق تجارية لمنتوجاتنا ؟ السنا في حاجة الى معونات اقتصادية ؟ السنا نجد في هذه الشعوب يدان نفوذ طبيعي برئ للغتنا وثقافتنا وتراثنا وحضارتنا ؟ فلمن نترك ذلك كله ؟لمن نتخلى عن مصلحتنا السياسية والاقتصادية والثقافية ؟ هل يستطيع احد أن يقول لنا ذلك بصراحة وجرأة ؟ وبعد فهذه هي بعض الفوائد التي نعتمد عليها من النص على هذا المادة في الدستور) (50).
إلا ان حزب الشعب أمسك العصا من الوسط فلم يرفض الإسلام بتاتاً ولكنه ابعده عملياً عن التشريع اذ اقر الدستور مادتين اسلاميتين فقط هما:
1 – دين الدولة الإسلام .
2 – الفقه الإسلامي مصدر رئيسي من مصادر التشريع .

11
وإمام اغلبية أقرت اللجنة هذه الصيغة إلا أن مادة الثالثة من جعل الإسلام دين الدولة كانت موضوع نزاع عنيف في الصحف بين المسلمين المحافظين والمدافعين عن الدولة العلمانية واهتمت الطوائف المسيحية كثيرا بالأمر وحثت الكنيسة الكاثوليك لإتباعها (عليكم أن تناضلوا لتبرهنوا أن الحق الى جانبكم وإنكم لستم لاجئين في وطنكم) وهاجمت الصحيفة الإسلامية المنار الجدال الذي اثارته الطوائف المسيحية مبينه القيم الروحية للشريعة الاسلامية وفي عمق الخلاف بين الطوائف قدم اكرم الحوراني استقالته من وزارة الدفاع وأعلن اعتراضه على جعل الاسلام دين الدولة وقال (على الاقل وأنه لم يأخذ رأي الحكومة بالدستور)، لقد كانت قضية ابعاد الإسلام عن الساحة السياسية من اهم القضايا التي تشغل الحوراني وكوادر حزبه الذين اعلنوا رفضهم الى المادة التي تنص على جعل الإسلام دين الدولة ،وكان اغلب حزبه من النصرانيين والدروز والفلاحين ومن اهم بنود هذا الاعلان اخماد الطائفة الدينية وتحرير المرأة ومن اجل ذلك كان يرفض استمرار(51).

ولما تم معارضة الطوائف المسيحية مقترح مصطفى السباعي من جعل دين الدولة الإسلام رد السباعي على المعارضين (وقد ظل المسيحيون العرب منذ عصر الإسلام حتى يومنا هذه يتمتعون بعقيدتهم وعبادتهم وأحوالهم الشخصية ولم تتعرض لها دولة ولا حكومة في الوقت الذي كان الحكم فيه للإسلام خالصا فكيف يتوهم ان يطبق عليهم احكام تخالف دينهم ، ونحن في دولة برلمان شعبية الحكم فيها للشعب ممثلا في نوابه المسلمين والمسيحيين)(52). وفي عقب مناقشة مشروع الدستور بالجمعية التأسيسية اعيد الى اللجنة العمل التعديلات اللازمة حيث كان اهم هذه التعديلات هو الاقرار بان دين رئيس الجمهورية هو الإسلام ومنح حرية اعتقاد واحترام الدولة لجميع الأديان السماوية 5 ايلول 1950 القى ناظم القدسي رئيس الحكومة بيانا اكد فيه أن الدستور قد وضع في جو من الحرية والاستقلال وانه يعد انعكاسات قويا لأمنيات الشعب السوري وإرادته ، ولقد تمت الموافقة على الدستور من اغلبية اعضاء وأعلن في اليوم نفسه انتهاء مهمة الجمعية التأسيسية حيث تم تحويلها الى مجلس نيابي(53).

شراء الاسلحة الاتحاد السوفيتي :-
كان الغرب وفي المقدمة الولايات المتحدة تمنع بيع أي نوع من انواع الأسلحة الى البلاد العربية التي تهدد امن اسرائيل إلا الاسلحة الفردية \ الأزمة لتسليح الامن الداخلي وبعد اتصالات جرت بين سورية ومصر والاتحاد السوفيتي على اعلى المستويات رحب الاتحاد السوفيتي بتزويد مصر بأنواع مختلفة من الاسلحة الحديثة ،على اثر ذلك وصل الى دمشق اللواء حسن رجب مدير هيئة التسليح في الجيش المصري على راس وفد عسكري ثم وصل بعد ذلك وفد روسي وقد تم عقد اول صفقة سلاح روسي وسميت بصفقة الاسلحة التشيكية [54].

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher

أما موقف الإخوان المسلمين من تقارب مع الاتحاد السوفيتي فلم يخل من التناقض لرغبتهم باستغلاله سياسيا من ناحية لكونه من الدول العظمى \ المناوئة للغرب وبمكافحة أي تغلغل للنفوذ السوفيتي من ناحية اخرى ،كما اعتبر الإخوان بأنه انتشار شيوعية امر مرفوضة وان لديهم الاسلام وبالتالي فان الشيوعية لا تشكل خطر حقيقا بالنسبة لهم فقد ادلى مصطفى السباعي بحديث لجريدة (المصري) المصرية بأنه يدعم تصريح النائب معروف الدوليبي الذي يتهم

12

الغرب التي كانت السبب بهزيمة فلسطين (لذا فان العرب ما عادوا مستعدين لتصديق الديمقراطية الاثيمة اذ انها تتصرف بشكل منافق للكرامة الانسانية أن تلك الاستهزاءات بالديمقراطية لم يكن يقصد بها الديمقراطية كنظام الدولة ؟ بل كناحية هامه من بديهيات الغرب الحر) اكمل السباعي كلامه (بأن اخافة العرب من شبح الشيوعية ليس ممكنا اذ أن الشخصية العربية ارفع منه بكثير ،وأن الشيوعية سواء كفكره أو كعقيدة أو كمذهب اقتصادي لا تضرب العرب شيئاً اذ ان لديهم الإسلام)[55].

29 نيسان 1950 عقدت الجمعية التأسيسية جلستها وابدى ممثلين الإخوان رأيهم بالتقرب من الاتحاد السوفيتي حيث صرح النائب مصطفى السباعي (كلنا نعلم كيف كان عرب حيفا يستنجدون بالجامعة العربية قبل سقوطها بيد الاحتلال وكيف كان جواب المسؤولين أن بريطانية لن يدعوا حيفا تسقط في ايدي اليهود ولما تعرضت يافا للخطر كنت ممن تحدث الى المسؤولين العسكريين عن وجوب انقاذها فقال لى احدهم لن تسقط يافا لأن بريطانية وعدونا بذلك ثم سقطت يافا بعد ايام بيد الاحتلال الكيان الصهيوني فالقضية من أولها الى اخرها اعتماد على وعود بريطانية اتجاه وفق توجيهم فلا عجب اذا رأينا قضية فلسطين تنتهي اليه ، وفي الحق اني لا ازال في حيرة من موقف الدول العربية من قضية ألاجئين الى اراضيهم اجل أنا في حيرة ذلك أن اللاجئين أنما اخرجهم من ديارهم سياسة الجامعة العربية حين وقف ممثلوها في هيئة الامم يعلنون أن الدماء ستجري اذا تم تقسيم فلسطين وأن الامة العربية لن تسمح بتقسيم فلسطين مهما كلفها ذلك من ثمن واطمأن اهل فلسطين الى هذه التصريحات تؤدي تقسم فلسطين ، أن رضوخ الجامعة العربية الى المعسكر الامريكي ادى الى هذا الكوارث اليس من حقنا التحول الى معسكر الاخر وما الذي يمنعنا ، يقولون أننا ديمقراطيون وأن الشيوعية لا تتفق مع ايماننا وهذا شي جميل ولكن هل كانت بريطانية وأمريكا تتفق مع ايماننا إلا أن تعملا مصلحتهما ؟ فلماذا ينكر الاتجاه وفق مصلحتنا الى المعسكر الروسي قد يكون من المفهوم ان نصغي الى ارشاد امريكا وبريطانية وانصاحهما لو انهما تحفضان كرامتنا وتصونان مصلحتنا ولكن الخطر علينا يزداد يومنا بعد يوم نتيجة هذه النصائح لقد رأينا تشرشل يقول أني اتعاون مع الشيطان لأدفع خطر المانيا فلتكن روسيا ما تكون ، اي شي يمنعنا من التعاون معها لتدفع خطر اليهود عنا وليس خطر الالمان على بريطانية بأقل من خطر اليهود على العرب ، ونحن حين نعلن وجوب الاتفاق مع روسيا لمصلحتنا لا نريد بذلك ان تكون شيوعيين وإنما نريد أن نستفيد من كل جهة تمد الينا يدها نريد ان نتحرر من موضوع لجهة واحدة ومعسكر واحد) [56] . وقد وجهت الجمعية التأسيسية مذكرة الى جامعة الدول العربية تطالب بمقاومة الضغوط الامريكية وإعلان توجه العرب الى المعسكر الشرقي اذا ما تصاعدت تلك الضغوط ، قيم الدبلوماسيين الغربيون هذه الموقف على انها شكل من اشكال الابتزاز السياسي لدفع الغرب الى تقديم السلاح لسورية وعلق احد الدبلوماسيين البريطانيين قائلا (ان الخطر الحقيقي يكمن في ان السوريين وبعض الساسة العرب قد يدفعهم جنونهم باتجاه الروس حبا بالشيوعيين بل للضغط على القوى الغربية بشان القضية فلسطين(57) .

13

المصادر :-

1- عبد الجبار حسن الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من اواخر القران التاسع عشر الى سنة 1958 ،ط1 ، (دار الحرية للطباعة – بغداد -1980)، ص194

2-مصطفى السباعي:- تزعم حركة الإخوان المسلمين في سورية عام 153 وهي امتداد لحركة الإخوان المسلمين في مصري وأصبح المراقب العام لجماعة ودخل الانتخابات باسم الجماعة اول مرة عام 1974 ، بشير زين العابدين ، الجيش والسياسة في سورية (1918-2000) دراسة نقدية ، ط 1،(دار الجباية - الندن -2008)، ص115.

3- معروف الدواليبي:- شكل في حلب بقيادة جميل ابراهيم باشا الحرس الوطني وكان تابعا للكتلة الوطنية ثم عمل بالمحاماة في دمشق وأصبح عضو في الكتلة الوطنية عام 1937 ثم اصبح وزير الاقتصاد في وزارة خالد العظم ، شكل وزارتة وبعد الانقلاب الشيشكلي قدم استقالته ، عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، ج 2،ط2، (بيروت -المؤسسة العربية للدراسة ولنشر ، 1993) ، ص 244.

4- 311/2648 وثائق البلاط الملكي ، وثيقة 21، ص29، كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية بغداد حول الانتخابات في سورية ، المرقم 299/1/6، 1947/9/8 .

5- غسان محمد رشاد حداد ، اوراق شامية من تاريخ سورية المعاصر 1946-1966 ،ط1،(مكتبة مدبولى -القاهرة-2007)،ص16.

6- محمد حرب فرزت ، الحياة الحزبية في سوريا دراسة تاريخية لنشوء الاحزاب السياسية وتطورها بين 1908- 1955 ،ط1،(منشورات دار الرواد- دمشق-1955)،ص247 .

7- خلود زغير ،سورية الدولة والهوية قراءة حول مفاهيم الامة والقومية والدولة الوطنية في الوعي السياسي السوري (1946-1963)،ط1،(المركز العربي للأبحاث ودارسة ألسياسات - بيروت- 2020)،ص58.

8- محمد المبارك :- نشاه عام 1912 انتخب نائبا عن دمشق ثلاث دورات انتخابية 1947-1949-1954 ثم عين استاذ لقسم الشريعة في الجامعة السورية واستمر بالتدريس فيها حتى عام 1968 حين عين استاذ لقسم الشريعية والدراسات الإسلامية في كلية الشريعة بمكة المكرمة. عبد الله حنا ، صفحات من تاريخ الاحزاب السياسية في سورية القرن العشرين وأجواؤها الاجتماعية ،ط1، (المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات - -2018)،ص59.

9- عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ،ص196 .

10-حسني ادهم جرار ، نكبة فلسطين عام 1947-1948 (مؤامرات وتضحيات)،ط1،(دار المامؤن للنشر والتوزيع- دمشق- 2008)،ص84-85.

11- محاضر مجلس النواب ، الدورة التشريعية الرابع ،الدورة الاستثنائية الاولى ، الجلسة الرابعة ،9 ، تشرين الاول -1947، ص46.

12- محاضر مجلس النواب ، الدورة التشريعية ، الدورة العادية الاولى ، الجلسة الحادية عشر ،18 كانون الاول 1947 ،ص382.

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher

13 – المصدر نفسة ، ص384.
14
14- هاني السباعي :- ولد في حمص ، اصبح وزير المعارف في حكومة خالد العظم الاولى والثانية ثم انتخب نائبا عن حمص عام 1943 ، انتخب نائبا عن حمص مرة الرابعة عام 1954 ثم انتسب الى الكتلة حزب الشعب البرلمانية . يحيى سليمان قسام ، موسوعة سورية البنية والبناة المجلد الاول رئاسة الدولة 2005 - 1918، ط1 ، ج1 ، (دمشق - دار المجد للطباعة والنشر -2007) ، ص35 .
15- محاضر مجلس النواب الدورة التشريعية الرابع، الدورة العادية الاولى ، الجلسة الثانية عشر،19 كانون الاول 1947 ، ص415.
16- جوردن هـ توري ، السياسة السورية والعسكريون 1945-1958 ، ت محمود فلاحة، (دار الجهاد –دمشق -1969)،ص117.
17- محاضر مجلس النواب الدورة التشريعية الرابع ،الدورة الاستثنائية الثانية ، الجلسة الاولى ، 21 كانون الثاني 1948، ص465.
18- محاضر مجلس النواب الدورة التشريعية الرابع ، الدورة الاستثنائية الثانية ، الجلسة الثالثة 23 كانون الثاني 1948، ص504 .
19 - هاشم عثمان ، الاحزاب السياسية في سورية السرية والعلنية ،ط1 ،(رياض الريس للكتب والنشر –بيروت- 2001) ، ص170-171.
20 - شكري القوتلي(1891) :- ولد دمشق عام 1920 كلفة الملك فيصل بتشكيل ولاية دمشق ثم سافر الى مصر ثم اوربا غادر سورية اثناء الثورة السورية عام 1935 الى مصر والحجاز ثم عاد الى دمشق بعد صدور العفو شارك في الكتلة الوطنية ، ثم انتخب نائبا عن دمشق عام 1936 ثم تولى بعدها في اول حكومة وزارتي المالية والدفاع ثم انتخب رئيس الجمهورية ، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص 488 .
21 - خالد العظم ولد عام (1916) :- في حماة تلقى علومه الابتدائية والثانوية في الجامعة الفرنسية في بيروت ونال شهادة الليسانس لم يعمل الا في اشغالة الخاصة دخل المعترك السياسي اذ خاض الانتخابات النيابية وفاز بتمثيل حماة في المجلس السوري عام 1947 ، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص 200.
22- وائل عدنان محمد الحسيني ، خالد العظم سرتة ودوره في السياسية السورية 1903-1965 ، ط1، (امل الجديدة-دمشق-2015) ،ص99.
23- باتريك سيل ، الصراع على سوريا دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945- 1958، ترجمة سمير عبده ومحمود فلاحة ، ط1،(دار طلاس- دمشق- 1986)،ص112
24 - سامي جمعة ، اوراق من دفتر الوطن 1946-1961 ،ت العماد اول مصطفى طلاس ،ط1 ، (دار طلاس- دمشق- 2000)،ص43
25- محمد جعفر فاضل الحيالي ،العلاقات بين سوريا والعراق 1945-1958 دراسة في العمل السياسي القومي المشترك ،ط1،(مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت -2001)،ص132.
26 - هاشم الاتاسي :-عين قائماما عام 1897 -1913 ، كان عضوا في المؤتمر عام 1920 شكل الوزارة السورية في عهد الملك فيصل الاول ،ثم انتخب رئيسا لجمهورية السورية عام 1936 وبقى منصبة حتى عام1939 ، خير الدين الزركلي ، اعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط17 ، ج8 ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، 2007)، ص 65 .
15
27- شمس الدين الكيلاني ، تحولات في مواقف النخب السورية من لبنان (1920-2011) ،ط1 ،(المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات –دوحة – 2012) ، ص158-159.
28 - هاشم عثمان ، المصدر السابق،ص210-211.
29 – غسان محمد رشاد حداد ،المصدر السابق ،ص47.
30- امل ميخائيل بشور، دراسة في تاريخ سوريا السياسي المعاصر،ط1،(جروس برس-) ، ص163-165.
31 – خالد العظم ، مذكرات خالد العظم ،ط1،ج1،(بيروت – لدار لمتحدة للنشر – 1973) ، ص211.
32 – امل ميخائيل بشور ، المصدر السابق ، ص165 .
33 - منير العجلاني :- ولد عام 1905 في عام 1936 انتخب نائبا عن دمشق في المجلس النواب وعام 1942 تقلد منصب وزاره الدعاية والشباب السوري عام 1947 تقلد وزارة المعارف ساهم في كثير من نشاطات الاحزاب والمنظمات السياسية ، جورج فارس ، من هو في سورية ،ط1،(الوكالة العربية- دمشق-1949)،ص284.
34 - رشدي الكيخيا : ولد بحلب عمل في صفوف الكتلة الوطنية منذ تشكيلها عام 1927 اعلن انفصاله عنها عام 1938 – 1939 عندما تعثرت المفاوضات مع فرنسا ورفضت التصديق على المعاهدة عام 1948 اسس حزب الشعب وظل رئيسة حتى حلت الاحزاب وغادر سورية .عبد الوهاب الكيالي ،المصدر السابق،ص 817.
35– مذكرات الجمعية التاسيسية ،الجلسة الاولى،12 كانون الاول 1949،ص4.
36 - عبد الله سامى ابراهيم الدلال ،الاسلاميون والديمقراطية في سوريا ،ط1،(مكتبة مدبولي – القاهرة) ص55.
37- محاضر جلسة التأسيسية ،الجلسة الاولى ،12 كانون الاول 1949،ص6 .
38 - اكرم الحوراني ، مذكرات اكرم الحوراني ، ط 1 ، ج1، (الناشر مكتبة مدبولى – القاهرة ،)2000، ص1093 .
39- محمد جعفر فاضل الحيالي ، المصدر السابق ،ص 297-298.
40 - مذكرات الجمعية التاسيسية ،الجلسة الثانية،13 كانون الاول 1949،ص33.
41 – المصدر نفسة، ص34.
42 - اكرم الحوراني :- ولد في سورية اشترك في حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق ثم انتخب نائبا بعد ذلك شارك بالانقلاب العسكري الثلاثة الى جرت عام 1949 اصبح نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة بعد قيام الوحدة عام 1958 استقال نهاية عام 1959 ، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص 243.
43 - نجاح محمد ، الحركة القومية العربية في سورية من خلال تاريخ تنظيماتها السياسية (1948-1963)،ج1،ط1،(دار البحث- دمشق- 1987)،ص211.
16
44 - مذكرات الجمعية التاسيسية ، الجلسة الرابعة ، 27،كانون الاول 1949،ص53
45- مذكرات الجمعية التاسيسية ، الجلسة الرابعة ، 27،كانون الاول 1949،ص55.
46 - نزار كريم جواد الربيعي، دراسات في تاريخ سوريا المعاصر ،ط1،(دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع –بغداد- 2012)ص192.

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License
Publisher: SARC Publisher

47- هاشم عثمان ، تاريخ سورية الحديث ،ط1، (رياض الريس للكتب والنشر –بيروت- 2012)،ص225-226.
48 - محمد فاروق الامام ، الحياة السياسية في سوريا عهد الاستقلال، ط1 ،(دار الاعلام –عمان -2011)،ص239
49- عبد الله سامى ابراهيم الدلال ، الاسلاميون والديمقراطية في سوريا حصيد وصريم،ط1،(مكتبة مدبولى- القاهرة -2007)،ص15 0
50- المصدر نفسة ،ص16.
51 - منير الغضبان ، سورية في قرن ،ص122 – 123.
52- عبد الله سامى ابراهيم الدلال، المصدر السابق ،ص17.
53 - هاشم عثمان، المصدر السابق ،ص 188.
54 - سامي جمعة ، المصدر السابق ،ص195.
55 - يوهانس رايسنر،الحركات الاسلامية في سورية من الاربعينيات وحتى عهد الشيشكلي ،ت محمد ابراهيم الاتاسي ،ط1،(دار الرياض الريس للنشر والتوزيع – دمشق- 2005)،ص395-396.
56 - مذكرات الجمعية التأسيسية ، الجلسة الرابعة والعشرون، 29 نيسان 1950،ص505 -506.
57- امل مخائيل بشور ، المصدر السابق ،ص183

Source of support: Nil; **Conflict of interest:** Nil.

Cite this article as:
نسرين فيصل داود " ***حركة الإخوان المسلمين في سورية عام 1947-1950***" *Sarcouncil Journal of Humanities and Cultural Studies* 4.3 (2025): pp 26-34.

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher